٥ ـ أنغام ثائرة ـ ديوان شعر
صدر عام ٢٠١٠ م
الناشر : ـ مكتبة الآداب
رقم الإيداع ـ ١١٦٦١ / ٢٠١٠ م
الترقيم الدولي ـ ٩ ٢٢٦ ٤٦٨ ٩٧٧ ٩٧٨

نوال مهني

أنغام ثائرة

ديوان شعر

الإهداء

إلى قراء الشعر ومحبيه

أهدي أنغامي الثائرة

الشاعرة

حديث مع البدر والنجوم

أنا والحرفُ في حِضنِ الليالي ... أصوغُ القَولَ في خُطَبٍ طِوالِ
وأنظِمُ مَا تَدَفَّقَ من شُعُوري ... وأنثرُ بل أصوغُ من المَقَالِ
وأرنو للنُّجُومِ بِكُلِّ شَوقٍ ... أحادثها فتسبَحُ في مَجَالي
كأنِّي والنجومُ عَلَى وِفَاقٍ ... تبادلنَا حديثا في الخيالِ
فقالت نجمةٌ: يا أختَ رُوحي ... طربنا من فرائدك الغوالي
فكم أسمعتها شدوي وشجوي ... فتُصغي بل تُصَفِّقُ في الأعالي
وراحَ البَدرُ يَرنو ثُمَّ يدنو ... وديعا حالما يَجثو حِيَالي
وظَلَّ هُيَامُهُ يَزدادُ وَجداً ... يُناديني: أيا حُلمي تَعَالي
تركت الأفقَ والأفلاكَ تَجري ... وجئتُ إليك سعيا لا أبالي
لأشربَ من رحيقِ الشعرِ حتى ... تذوبُ الروحُ عشقا للجمالِ
كأنَّ الشِّعرَ بين لماكِ سِحرٌ ... وأنت مليكةٌ تَهوَى المَعَالي
فغنِّي يَا نَوَالُ الشِّعرَ غَنِّي ... أهازيجا من السِّحرِ الحّلالِ
سكبت النُّورَ في قدميكِ علّي ... بذا القربانِ أحظَى بالوصَالِ
ولا أخشى حَسُودا أو عذولا ... يراقب أو يفنِّدُ أو يُغالي
فكانت ليلةً بالشِّعرِ تزهو ... وليس لها مثيلٌ في الليالي
أنا والبدرُ والنَّجماتُ حولي ... سعدنا إذ سَمَوْنَا للكمالِ

كم تخيرت القوافي

كَـــــم تَخَيَّـــــرتُ القَـــــوافِي ... والمَعَـــــــــاني المُذهلَـــــــــةْ
واصـــــطفيتُ الـــــنَّجمَ خِـــــلاًّ ... لليـــــــــــالي المُقبلَـــــــــةْ
وســـــألتُ الشِّـــــعرَ حَـــــلاًّ ... للقَضَـــــــــايَا المُعضِـــــــلَةْ
عنـــــدما يَشـــــكُو فُـــــؤَادِي ... مـــــن غُمُـــــوضِ المُشـــــكلةْ

عشـــتُ أشـــدو مِثـــلَ طَيـــرٍ ... فـــي الفَضَـــا حُـــرٍّ طَلَيـــقْ
ألـــــثَمُ الزَّهـــــرَ كَـــــأنِّي ... نَحلـــــةٌ تَهـــــوَى الرَّحيـــــقْ
أصـــــحبُ البَـــــدرَ رَفيقَـــــاً ... كـــــي يُنيـــــرَ لِـــــيَ الطَّريـــــقْ
كُـــلُّ مَـــن حَـــولي تَبَـــدّى ... لـــــي قريبَـــــاً أو شَـــــقيقْ

صَـــــارَ حُبِّـــــي للمغـــــاني ... يُكسِـــــبُ الكـــــونَ جمـــــالا
ويُحيـــــلُ القَفـــــرَ رَوْضَـــــاً ... وعبيـــــــــراً وَظِـــــــلالا
فـــــأرى المُـــــزنَ لُجَيْنَـــــاً ... فاتنـــــا فـــــي الكـــــونِ سَـــــالا
ثـــــم يُهـــــدِي للرَّوَابـــــي ... مَـــــــاءَهُ عَـــــــذباً زُلالا

كـــم أتيـــتُ البَحـــرَ صُـــبحا ... والمَـــدَى حَـــولي ضِـــياءْ
وأنســـــت الصـــــخرَ بَيتـــــا ... شَـــــاعِرِيَّاً للصَّـــــفَاءْ
أرقـــــبُ المَـــــوجَ وأغفـــــو ... فـــــي سَـــــلامٍ وَنَقَـــــاءْ
فـــــإذا نفســـــي وقلبـــــي ... فـــــي ســـــمٍو وارتقـــــاءْ

مصيف مطروح

ألقيت هذه القصيدة في أمسية شعرية أقامها نادي الأدب في قصر ثقافة مطروح بالتعاون مع نادي مبارك الاجتماعي احتفالا بزيارة الشاعرة في٢٠٠٤/٧/٢٢م.

مطـــــروحُ بَحـــــرُكِ للنُّفُـــــوسِ دَوَاءُ ... وَنَســـيمُكِ المِعطَـــارُ فِيـــهِ شِـــفَاءُ

خَطَراتُـــــهُ لَمَّـــا جَـــرَت هَفهَافَـــةً ... فهـــي الرِّيَـــاضُ الخُضْـــرُ وَالأنـــداءُ

مَـــا أجمَـــلَ الشَّـــطَّ البَهِـــيَّ وَرَملَـــهُ ... رَقَصَـــت عَلَـــى حَبَّاتِهَـــا الأضـــواءُ

والمَـــوْجُ يَعـــزِفُ هَائمَـــاً نَغَمَاتِـــهِ ... فتـــــردُدُ الآفَـــــاقُ والصَّـــــحراءُ

مطـروحُ دومـي وَاحَـةً مـن سِـحرِهَا ... تهـــوي العَـــوَامُ إليـــكِ وَالكُبَـــرَاءُ

عشـــقوا المَحَاسِـــنَ والمَبَـــاهِجَ كُلَّمَـــا ... جـــاءوا إليـــكِ يَشُـــوقُهُم إغـــراءُ

(شَطُّ الغَرَامِ) أو (الأبيض) و(رومَل) ... هـــم فـــي ربوعِـــكِ رَوعَـــةٌ وَبَهَـــاءُ

وعجيبـــةٌ يَســـبي العُقُـــولَ جَمَالُهَـــا ... صـــيغت بفـــنٍّ قـــد رعتـــه سَـــمَاءُ

كـم خِلـتُ نَفسِـي والمِيَـاهُ تَضُـمُّني ... حُورِيَّـــــةً قَـــذَفت بِهَـــا الأنـــواءُ

ألقيـتُ فِـي قَلـبِ العُبَـاب مَتَـاعبي ... فـــإذا غيـــومي بَهجـــةٌ وصَـــفاءُ

وَلَكَـم وَقَفـتُ علَـى الشُّـطُوطِ أبثُّهَـا ... شـــجوى كـــأنَّ جَميعَهَـــا إصـــغاءُ

فـإذا غفـوتُ فلـي حـديثٌ فـي الكَـرَى ... حفلـــت بـــه الأصـــدَافُ والأجـــواءُ

يُصـغي إليـه الصَّـخرُ رَغـمَ جُمُـودِهِ ... فـــإذا صَـــحوتُ تُجيبُنـــي الأصـــداءُ

وإذا ذَكَـــرتُ أحبَّـــةً فـــي خَـــاطري ... كـــانوا هـــم الكُتَّـــابُ والشـــعراءُ

فـوَدِدتُ لـو طَـالَ البَقَـاءُ بِنَـا هُنَـا ... وددت أكثَـــرَ أن يَـــدُومَ لِقَـــاءُ

حب الجمال

هذه القصيدة معارضة لقصيدة الشاعر الكبير محمود سامي البارودي (رب السيف والقلم) والتي يقول في مطلعها :

سـمع الخلـي تـأوهي فتلفتـا وأصـابهُ عجـبٌ فقـال: مـن الفتـى؟!

المعارضة

نظـر الخَلِـيُّ لهيكَلـي وَتَلَفَّتَـا حتَّـى تَسَـاءَلَ مُعجَبَـاً: مَـن ذا أتـى؟!

قـد هالـهُ أنِّـي نحيـلٌ ذابـلٌ بـل صـار صـوتي حـين يُسـمع خَافتـا

ليقـول: رفقـا قـد أصـيبتْ مُهجَتـي بسـهامِ لَحـظٍ فَاتِـكٍ أردى الفتـى

فـإذا فـؤادي مُثقَـلٌ بِصَـبَابَةٍ مُستَسـلِمٌ لـم يَـدرِ أيـنَ وَلا مَتَـى

مـالي وحـب للجمـالِ أبثُّـهُ لـو طـال صـخرا كـاد أن يتفَتَّتَـا

بـدرٌ وشـاء طلوعـهُ وقـتَ الضُّـحَى لـو مـرَّ فـي وادٍ جـديبٍ أنبتـا

كالبـانِ عُـوداً واليمَـامِ وَدَاعَـةً أو كالزَّرَافَـةِ إن مَشَـى وَتلفَّتَـا

جـم التـدلل حـين أرسـل هدبـهُ أجـرى حـديثا فـي المحبـةِ صـامتا

تابعتُـهُ كشُـعَاعِ ضَـوْءٍ شَـاردٍ والفكـرُ أضْـحَى هَائمَـاً ومُشَـتَّتا

وإذا بطرفـي لا يصـيب معـذبي وارتـد سـهما فـي الجـوانحِ مثبتـا

يرثـي لحـالي كـل قـاسٍ عـاذلٍ إذ بـات لـوني مـن شـحوبٍ باهتـا

ياليـتَ قلبـي قـد تَمَهَّـلَ عنـدَمَا ألقـى القيـادَ إلـى الهَـوَى أو أفلتـا

لكنَّـهُ – يـا ويحـهُ – تَـرَك الهُـدَى وجـرى إلـى شَـرَكِ المَهَالِـكِ ثابتـا

تهنئة بالعيد

مهداة إلى الشاعر اليمني الكبير/ د. عبد الولي الشميري راعي منتدى المثقف العربي.

دعـــــــوتُ الله يحفَظَكُـــــــم يُـــــــديمُ حيـــــــاتكم عيـــــــدا
وأفراحَـــــــــاً وإشـــــــــرَاقَاً وإبـــــــــدَاعَاً وَتجديـــــــــدَا
ودمـــــــتم شَـــــاعراً يَســـــمو إلـــــــى العَلِيَـــــاءِ تَغريـــــدَا
شـــــميري رَاعِـــــي الفُصـــــحَى يُشَـــــارُ إليـــــه تَحديـــــدا

ربيع وشعر

بِعيـــدِ الرَّبيـــعِ أهنِّـــئُ قلبـــا ... تَسَـــامَى حَنَانَـــاً وشِـــعراً وَحُبَّـــا
وفـــاضَ حنينـــاً كنبـــعٍ دَفُـــوقٍ ... يـــروِّي الحيـــاةَ وَيَبغـــي مَصَـــبَّا
فـــأورقَ مـــن فَيْضِـــهِ كُـــلُّ جَـــدبٍ ... وأزهـــــر وردا وأثمـــــر حُبَّـــــا
يطـــوفُ بأشـــعارهِ فـــي الحنَايَـــا ... فيوقـــدُ وَجـــدَاً وَيُقلـــقُ صَـــبَّا
وينفـــذ بـــين شـــغافِ القلـــوبِ ... ويســـلكُ بـــين النـــواظر دَربَـــا
ويمـــلأ كُـــلَّ الحـــواسِ حُضُـــورا ... ويغـــزو الشُّـــعورَ بعـــادا وقربـــا
بأوتـــاره صَـــار شـــدو الحـــروفِ ... يُغَـــرِّدُ شَـــرقًا وَيَصـــدَحُ غَربَـــا
وقيثـــاره مـــن بـــديعِ المَعَـــاني ... ويَعـــزفُ لَحـــنَ المَشَـــاعِرِ عَـــذبَا

يوم الكاتب المصري

احتفل اتحاد كُتَّاب مصر بيوم الكاتب المصري (٢٠٠٧/٧/٢١م) تنفيذا لفكرة الأديب الكبير نجيب محفوظ، وتزامن ذلك مع الذكرى الخامسة والسبعين لرحيل الشاعرين الكبيرين / أحمد شوقي و/ حافظ إبراهيم ـ فكانت هذه القصيدة .

أهـــلا بيـــومِ الكَاتِـــبِ المَوعُـــودِ ... يـــا مصـــرُ جُـــودي بالمَكَـــارِمِ جُـــودي
هيـــا أعيـــدي للزمـــانِ مـــآثرا ... فبنـــوكِ أهـــلٌ للعُـــلا والجُـــودِ
مهـدُ الحَضَـارةِ كَـم تُراثُـكِ حَـافظٌ ... للكاتـــبِ المصـــريِّ خَيـــرَ وُجُـــودِ
جـل المَعَـارفِ مِـن بَقَايَـا عِلمِـهِ ... تَـــروي حَـــدِيثاً حـــافلا بجُهُـــودِ
ولفـائفُ البـردِ العتيقـةِ قـد حـوت ... علـــمَ الـــورى وبشـــائرَ التوحيـــدِ
مـن حكمـةٍ أو سـؤددٍ سـدنا بـه ... فأنَـــارت الـــدُّنيا بغيـــر حُـــدودِ
واليـومَ يَـا مصـر الكنانـةِ فَـاخَري ... وبيـــوم كاتبـــكِ اســـعدي وأشـــيدي
عيـدٌ أشَـارَ بِـهِ عَميـدُ رُوَاتِنَـا ... أنعـــم بـــرأيٍ صَـــائبٍ وَسَـــديدِ
محفـوظُ يَـا مَلـكَ الرِّوايـةِ فـنُّكم ... ضَـــمَّ العَريـــقَ وَزَانَـــهُ بِجَديـــدِ
مـن قلـبِ حـاراتٍ المُعِـزِّ جمعتَهَـا ... قصصـــاً تَمُـــوجُ بطَـــارفٍ وَتَليـــدِ
يـــومٌ وطالعـــهُ البَهِـــيِّ يُظلُّنَـــا ... لنعـــيشَ عصـــرَ الشِّـــعرِ والتمجيـــدِ
ذكـرى أميـريِّ القصـيدِ ومـن هُمَـا ... نَغَـــمُ القَـــريضِ الـــدائمُ التَّرديـــدِ
شـوقي غِنـاءُ الشَّـرقِ فـي أفرَاحِـهِ ... وعـــزاؤه فـــي النَّـــازلاتِ السُّـــودِ
غنَّـــى حوادثَهَـــا الكِبَـــارَ ملاحمَـــاً ... ونَعَـــى زَعيمَـــاً، بـــل بكـــى لشـــهيدِ
فـــي نهـــج بردتـــه الروائـــعُ جَمَّـــةٌ ... صَـــفوُ المَـــديحِ الصَّـــادقِ المحمـــودِ
سـل جـارةَ الـوادي تُجبـكَ عُيُونُهَـا ... عـــن شَـــاعرٍ ولقَائِـــهِ المَشـــهودِ
بـين الريـاضِ تـأوَّدت أعطَافُهَـا ... مـــا بـــين فَـــرعٍ نَـــاعِمٍ وَخُـــدودِ
قـد شـيَّع الأحـلامَ حـين ودَاعِهَـا ... ورنـــا بقلـــبِ العاشِـــقِ المَعمُـــودِ

فـإذا الحنـينُ يَفـيضُ منـه قَصَـائداً ... كجـــواهرٍ تزهـــو بـــأروعَ جيـــدِ

لـو أنَّ مصـرَ تحـدَّثت عـن نفسـها ... عـــن شـــعبِهَا عـــن قـــادةٍ وجنـــودِ

وهـي التـي فـي الشَّـرقِ تَـاجُ عَلائِـهِ ... بنضـــــالها وَعَطائِهَـــا المَمـــدُودِ

عـن شـاعرِ النِّيـلِ الـذي فِـي حُبِّهـا ... نَظَـــمَ القَصَـــائدَ مِـــن عُقُـــودِ ورودِ

كـم ذا يلاقـي فـي هواهـا عاشـقٌ ... ولكـــم يُكَابِـــدُ لوعـــةَ التَّســـهيدِ

حسـبُ القوافي حين بَـاتَ يَصوغُهَا ... تُلقَـــى بِنَبـــرٍ صَـــادحِ التَّغريـــدِ

بحـرٌ نَفـيسُ الـدُّرِّ فـي أحشَـائِهِ ... فـــي رونـــقٍ متفـــردٍ مَنضـــودِ

شـوقي وحـافظ للمواهـب قُـدوَةٌ ... وهمـــا مَنَـــارُ الشِّـــعر والتجويـــدِ

ذكراهمـا نفحـاتُ خُلـدٍ ضَـوَّعت ... فعَسَـــى يَعُـــودُ الشِّـــعرُ بَعـــدَ شُـــرُودِ

إني سألت الشعر

مـا أروعَ الأشـعَارَ إذ تُهـدَى إليـكَ ... ممزوجـةً بـالعِطرِ إن طَافَـتْ عليـكَ
حملـتْ حَنَايَـا القَلـبِ فِـي طَيَّاتِهـا ... وتَسَـاقَطَت نَجماتُهـا فـي راحتيـكَ
إنّـي سألتُ الشِّعرَ عن أهلِ الهوى ... فأجـاب: إن الحـبَّ مرصـودٌ لـديكَ
الحـبُّ تـاجٌ فـي الجبـين يَزينُـهُ ... وَلَكَـم رَأيْـتُ بَريقَـهُ فـي ناظريـكَ
كـالطَّيفِ يُبحِرُ فـي المَسَـاءِ مُسَـافرا ... والزَّهـرُ يُلقـي نَفسَـهُ أسـرى يـديكَ
والبـدرُ يُهـديكم وِشَـاحَ ضِـيائِهِ ... يزهـو ويهفـو حالمَـاً فـي منكَبيْـكَ
فـالعمرُ يحلـو بالمشـاعرِ وَالمُنَـى ... والفـرحُ مَعقُـودٌ بشـارة أصـبعيكَ
الحـبُّ والأشـعارُ جنـاتُ الـدُّنَا ... إن السـعادةَ هـا هنـا فـي جنتيـكَ
مازلـتَ نبعَـاً بالعذوبـةِ دَافِقَـاً ... فـإذا المُـروجُ الخُضـرُ تَحـدو شَـاطئيكَ
وترنَّمَـتْ أطيَارُهَـا فِـي نَشـوَةٍ ... بالشِّـعرِ ثُـمَّ النَّثـرُ أحلـى رافـديكَ

ياسين قدوة الأبطال

دمـــاءُ العُرُوبـــةِ نَهـــرٌ يَســـيلْ ... ويَـــروي ثَرَاهَـــا الزَّكـــيَّ النبيـــلْ
هنـــا فـــي العـــراقِ لنـــا إخـــوةٌ ... تقـــاومُ زَحـــفَ العّـــدُوِّ الـــدخيلْ
تُقاتِـــلُ وَغـــداً أَتَـــى غَازيَـــاً ... ولـــيس لهـــذا الجِهَـــادِ بَـــديلْ
وفـــي القـــدسِ يُـــذبحُ أطفَالُنَـــا ... ويحـــــرقُ زَيتُونَنَـــــا وَالنَّخيـــــلْ
ويُغتـــالُ فـــي خسَّـــةٍ أهلُهُـــم ... بمهـــدِ المســـيحِ وأرضِ الخليـــلْ
وتُهـــدمُ فـــي لحظـــة دورُهُـــم ... فـــلا يعرفـــون لأيـــن الســـبيلْ
ومـــن كـــربلاء إلـــى غَـــزَّةٍ ... نضـــالٌ يُخَلَّـــدُ جـــيلا فجيـــلْ
لهـــم قـــدوةٌ يفخـــرون بهـــا ... ولـــيس لهـــا فـــي الفـــداءِ مثيـــلْ
وياســـين أضـــحى مثـــالا لجـــيشٍ ... ورمـــزا مضـــيئا لشـــعبٍ أصـــيلْ
وياســـين كـــان كَشُـــعلةِ حَـــربٍ ... تَـــذلُّ العَـــدوَّ وتُخـــزي العميـــلْ
وأحمـــد ياســـين نَـــبضُ الحَمَـــاسِ ... يُحَـــاطُ احترامـــا بقـــدرٍ جليـــلْ
وياســـيننا لا يَهـــابُ عَـــدوا ... وخَـــاضَ الجِهَـــادَ المَريـــرَ الطويـــلْ
وشـــيخُ حمـــاسٍ إذا مـــا تَـــوَارى ... ســـيبقى كـــزادٍ لـــروحِ القَبيـــلْ
وذكـــراه تُـــذكي وقـــودَ الكِفَـــاحِ ... كقـــدح الزِّنَـــادِ وَنَـــزعِ الفتيـــلْ
إذا مـــا الشُّـــعُوبُ أرادت وَهَبَّـــتْ ... فلـــيس هنالـــكَ مـــن مُســـتحيلْ

مقطَّعات

جـــاء الربيـــعُ معطّـــرا ومغـــرِّدا ... يُصـــغي إليـــه الحـــالمون إذا شَـــدَا
أي المعـــــاني أنتقـــــي لأزفَّهَـــــا ... الشِّـــعرُ قصَّـــر والكـــلامُ تمـــرَّدا

ولأنـتَ عيـدُ الـدهرِ موفـورُ السـنا ... وربيعـــه يُهـــدي إليـــكَ السوسَـــنَا
يـا صـاحبَ القلـب الكبيـرِ وحسـبُكُم ... حـــبُّ الـــورى فهـــو الســـعادةُ والهنَـــا

أنـــتَ الحيـــاةُ جمالهـــا وبهاؤهـــا ... يـــا أنـــتَ يـــا أحلـــى القصـــائدِ كلهـــا
نبـراتُ صـوتكَ كـم تفـيضُ ملاحـةً! ... مـــا عـــدتُ أدري مـــا أقـــولُ حيالهـــا

صيرورة

كذا الأيَّامُ حَالٌ
لا يدومُ
ومن يرجو صداقتها
ملومُ
فربَّ نهارِها
يأتيكَ صحوا
وأحيانا
تكدرهُ الغيومُ
وقد تأتي الليالي
داجياتٍ
وقد تأتي ترصِّعُهَا
النجومُ
وإنْ تَصْفُ الحياة
لبعض وقتٍ
فتسرع
كي تعكرها الهمومُ
ولو وجه الزَّمانِ
بدا ضحوكا
سيعقُبُهُ التَّجَهُّمُ
والكلومُ
وكأسُ الشهدِ
إن لذّت وطابت
فلا تأمنْ
تخالطها السمومُ

إذا صحّت جسومُ الناسِ
حينا
فحتما سوف تلحقها
السقومُ
وود البعض
لا يبقى طويلا
وقد تسعى لصحبتكَ
الخصومُ
ولا حزنٌ يُعَمَّرُ
أو سرورٌ
ذَهابٌ وافتراقٌ أو قدومُ
نعيمُ العيشِ
يتبعهُ شقاءٌ
فلا هذا ولا ذاكم
يدومُ
فذي صيرورةٌ
في الكونِ تجري
ولا ترقى لحكمتها
الحلومُ..

من.. وإلى

أرسل لي الشاعر السعودي/ عبد الله بن ناصر العويِّد مقطوعة شعرية تهنئة بمناسبة مناقشة رسالة الدكتوراه التي كان موضوعها: (التواصل الشعري عند الشاعرة نوال منهني) يقول مطلعها:

نـــوال تَصَـــدَّت إليهـــا الرَّســـائلْ وســـــيرتُهَا سَـــــطَّرتهَا المَحَافِـــــلْ
نهنِّـــــئُ آلَ مهنـــــي بِفِكـــــرٍ وشـــعرِ يَفـــيضُ بثغـــر الجَـــدَاولْ

وكان ردي بمقطوعة من نفس الوزن والقافية.. أقول فيها:

ســـلامٌ علـــيكم شـــقيقَ المعـــالي فأنـــتَ العويِّـــدُ نجـــم المحافـــلْ
ســـموتَ بفنِّـــكَ لفظـــا ومعنـــي أعـــدتَ إلـــى الشِّـــعرِ مجـــدَ الأوائـــلْ
وعطَّـــرتَ أفـــقَ القـــريضَ أريجـــا كـــــوردٍ تتـــــاثرَ بـــــين الخمائـــــلْ
جمعـــتَ المحاســـنَ شـــعرا ونـــبلا وقلبـــاً يـــرومُ ويهـــوى الفَضَـــائلْ
أخـــي كـــم ســـعدتُ بمـــدحكَ شـــعري بعـــذبِ القصـــيدِ وصـــفوِ المناهـــلْ
وطوَّقـــتَ جيـــدي بـــأغلى الـــدراري ســـلمتَ نصـــيراً كـــريمَ الشـــمائلْ
إلـــى أرضِ هجـــر أبـــثُ التحايـــا لشـــكرِ العويِّـــدِ عبـــرَ الرســـائلْ

بين فتح وحماس

اشتعلت الفتنة بين رفقاء الجهاد في فلسطين، واشتدت الخلافات بين منظمتي فتح وحماس، فراح يقاتل بعضهم بعضا، بينما أعداؤهم يتأهبون للفتك بهم والقضاء عليهم.

إنهـــا الفتنـــةُ تَســـعَى بَـــينَ فَـــتحٍ وَحَمَـــاسِ
إذ تَفَـــانَوْا فِـــي صِـــرَاعٍ فـــي وُثُـــوبٍ للكراســـي
يقتلـون الـبعضَ عمـداً فـي الأضـاحي والأماسـي
ويعِـــــدُّون لفتـــــكٍ واقتنـــــاصٍ وافتـــــراس
ودمـــاء الأهـــلِ تجـــري بعـــد أن غـــابَ المواســـي
أيهـــا الإخـــوانُ يكفـــي مـــا جلبـــتم مـــن مـــآسِ
كلَّمَـــا سِـــرنَا رَجَعنَـــا لِقُنُـــوطٍ وارتكَـــاسِ
وإذا مـــا لاحَ نصـــرٌ عَـــادَ فَـــوراً لانتكـــاسِ
فَعَـــلامَ الخُلـــفُ أصـــلاً، بَينَمَـــا شَـــعبٌ يُقاســـي
صار حالُ العُربِ يُزري، كيف كانوا خيرَ ناسِ ؟!

قد مضى عهد رغيد

ربمـــــا يـــــأتي زمـــــانٌ لا بـــــــديعٌ لا قـــــــريضْ
هـــا هـــو الإبـــداعُ يَمضـــي لنضـــــــوبٍ لا يفـــــــيضْ
وبـــــــراءاتُ المعـــــــاني داســـــها حقـــــد بغـــــيضْ
جلُّهـــــا الأذواقُ صَـــــارَتْ مـــــن ســـــموٍّ للحضـــــيضْ
فنعيـــــق البـــــومِ يَعلـــــو وغـــــدا الشـــــدو خفـــــيضْ
وأرى الـــــــدُّنيا أمـــــــامي عمهـــــا جهـــــلٌ عـــــريضْ
ســـــادت الأوغـــــادُ لَمَّـــــا عافـــــت الأســـــدُ النهـــــوضْ
وإذا العـــــــدلُ تَـــــــوارَى وإذا الحـــــــقُّ مهـــــــيضْ
بـــــين زيـــــفٍ ونفـــــاقٍ وريـــــــــاءٍ وغمـــــــــوضْ
كـــلُّ مـــا كَـــانَ صَـــحيحَاً صـــار فـــي حكـــمِ المـــريضْ
فالليـــــــالي حالكـــــــاتٌ خاليـــــاتٌ مـــــن وَمـــــيضْ
قـــد مضـــى عَهـــدٌ رَغيـــدٌ كانـــت اللـــيلاتُ بـــيضْ
وبـــــدا عصـــــرٌ جَـــــديبٌ والينـــــــابيعُ تَغـــــــيضْ

ما العيد إلا بالنهوض بأمتي

يـــا عيـــدُ تـــأتِي والقلـــوبُ جِـــراحُ ... قـــد غـــاب عنهـــا البشـــرُ والأفـــراحُ
كنَّـــا لأعـــوامٍ خَـــوَالٍ نَحتَفـــي ... بـــكَ إن أهـــلَّ قُـــدُومُكَ الوضَّـــاحُ
نلهـــو ونلعـــبُ والسُّـــرورُ يَحُوطُنَـــا ... ويَزِينُنـــا فـــوق اللبـــاسِ وشـــاحُ
ونظـــلُّ نَـــركَضُ فـــي صَـــفَاءٍ بَاسـمٍ ... فـــإذا الوجـــودُ ســـعادةٌ ومـــراحُ
كنـــا نَـــرَى الـــدُّنيَا رَبيعَـــاً حَولنَـــا ... يضـــوي المســـاءُ وتشـــرقُ الأصـــباحُ
الزَّهـــرُ يَزهـــو إن نَشَـــقنَا طِيبَـــهُ ... عطـــرٌ يضـــوعُ علـــى المـــدَى فـــوَّاحُ
نَجنـــي ثِمَـــارَ الـــرَّوضِ مـــن أفنَانِهَـــا ... فتظلنـــــــا وتضـــــــمنا الأدواحُ
واليـــوم عيـــد.. كيـــف يَحلـــو عِيـــدُنَا!! ... كثـــرتْ علـــى أوطانِنـــا الأتـــراحُ
هـــذي فلســـطينُ السَـــليبةُ تَشـــتَكِي ... فـــي كـــلِّ يـــومٍ دررُهَـــا تُجتـــاحُ
والقـــدسُ تَحيَـــا مَأتمَـــاً لا ينقضـــي ... ورجالهـــــا يغتالهـــــا الســـــفّاحُ
بغـــدادُ مـــن بعـــد الحضـــارة دُمِّـــرت ... ضـــاع البهـــاءُ وحلـــت الأشـــباحُ
سرقوا – طغـاةُ العصـرِ – جل تراثها ... ثرواتُهـــــا للغاصـــــبين تُبـــــاحُ
مـــن بعـــد أن جلبـــوا العـــذابَ لشـــعبها ... شُـــربت علـــى أطلالهـــا الأقـــداحُ
وجحافـــلُ الأوغـــادِ تغـــزو أرضـــها ... هـــان العزيـــزُ وتُحصَـــدُ الأرواحُ
أيكـــون عيـــدٌ والحرائـــرُ تُســـتَبَى! ... وعلـــى الـــرُّءوسِ صَـــوَاعِقٌ وَسِـــلاحُ
إنـــا نســـينا بهجـــةَ الأعيـــادِ قـــد ... تبكـــي القصـــائدُ أو يطـــول نُـــوَاحُ
العيـــدُ أن تَحيَـــا الشُّـــعُوبُ كَرِيمَـــةً ... يحـــدو خطاهـــا همَّـــةٌ وكفـــاحُ
العيـــدُ أن يَغشَـــى الأمـــانُ ربوعَنَـــا ... ويســـودُ بـــينَ العـــالمين ســـماحُ
مـــا العيـــدُ إلا بـــالنُّهُوضِ بـــأمَّتي ... ويقيـــلُ مـــن عثراتهـــا الإصـــلاحُ
والعيـــدُ حقـــا أن نعـــودَ لـــدِيننا ... والـــنَّفسُ بَـــيْنَ ظِلالِـــهِ تَرتَـــاحُ

صورة نفسي

فـــــؤادي أخضـــــــر غَـــــضٌّ ... كـــــــأنَّ نَقَـــــــاءَهُ صُـــــــبحُ

فـــــــلا بُغـــــضٌ يُخَالطُـــــــهُ ... ولا زيـــــــــفٌ ولا قُـــــــــبحُ

ولا يجـــــري علـــــى قلمـــــي ... بـــــذيءُ القَـــــولِ والقَـــــدحُ

وبعـــــضُ النَّـــــاسِ يَخدَعُـــــهُ ... جميـــــلُ اللفـــــظِ والمَـــــدحُ

وقـــــولي صَـــــادقٌ عَـــــدلٌ ... فكيـــــف يشـــــوبه شَـــــطحُ

لغيـــــر الحَـــــقِّ لا أجفـــــو ... ومـــــن أخلاقـــــيَ الصـــــفّحُ

وأُعـــــرضُ حِـــــينَ إعطـــــائي ... ودأبـــــي الجـــــودُ والمَـــــنحُ

سُـــــرورُ النَّـــــاسِ يُســـــعدُني ... فيكســـــو مهجتـــــي الفَـــــرْحُ

ومـــــا قصَّـــــرتُ عـــــن دَوْري ... وحـــــين أنـــــامُ أو أصـــــحو

أشَـــــاورُ كُـــــلَّ مـــــن حـــــولي ... ولـــــيس بضـــــائري نُصـــــحُ

وفـــــي شـــــعري تَـــــرَى نَفسًـــــا ... أضـــــاء دروبَهـــــا الشّـــــرحُ

كَـــــأنِّي زَهـــــرَةٌ عَبقَـــــت ... فظلّـــــل فوقَهَـــــا الـــــدَّوحُ

روعة الأوتار

تعليق– بعد قراءة ديوان أوتار – للشاعر الكبير د. عبد الولي الشميري السفير اليمني بالقاهرة.

فرائِـــدُ شِـــعركَ فِـــي وَقعِهَـــا أرقُّ وأمضـــــى مـــــن المرهـــــفِ
أَمِـــن سِـــحرِ بَابِـــل قَـــد صُـــغتَهَا لترشـــفَ مـــن عطـــركَ المتـــرفِ
وهـل مـن زهـورِ الرُّبَـي اليانعـات نُســـجن ومـــن حســـنها المســـرفِ
قصـــائدُ شِـــعركَ يَـــا سَـــيِّدي تَبُـــوحُ وتُـــومِي بوجـــدٍ خَفـــي
حـروفٌ مـن الضَّـوْءِ قـد طُـرِّزت لتزكـــي صَـــبَابَةَ قَلـــبٍ وَفِـــي
تَضُـــمُّ البلاغـــةَ فـــي روعـــةٍ وفخـــرَ القصـــيدِ لـــدَى المنصـــفِ
فيـــا شـــاعرا أتعبتـــه الشُّـــجون ســـكبت شـــجونكَ فـــي المعـــزفِ
ففاضـــت لحونـــا بأوتـــاركم وبـــات القـــريضُ بهـــا يحتفـــي

قيثارة

شُـــــعُورُكَ فَـــــائقُ اللُّطـــــفِ وشِـــــعرُكَ بَـــــارعُ الوصـــــفِ
كَـــــرَوضٍ نَاضِـــــرٍ يَزهـــــو كنبـــــعٍ رَائـــــقِ الرَّشـــــفِ
فَيَـــــا قِيثَـــــارةً تَشـــــدو بلحـــــنٍ رَائـــــعِ العَـــــزفِ
نثَـــــرتَ الحُـــــبَّ أزهَـــــارًا دَعَـــــا العُشَّـــــاقَ للقطـــــفِ
وَصُـــــغتَ الشَّـــــوقَ أشـــــعَارًا لتبـــــدي بَعـــــضَ مَـــــا تُخفـــــي
وصِـــــدقُ الحِـــــسِّ يأسِـــــرُنَا يَفُـــــوقُ بَلاغَـــــةَ الحَـــــرفِ
ومـــــن لا يَجتنـــــي وَردًا فَـــــنَفحُ عَبيـــــرِهِ يَكفِـــــي

دعاة الحداثة

أطلّـــوا عَلينَـــا بوَجـــهٍ دَمـــيم وفكـــرٍ عقـــيمٍ يفـــوحُ خَبَاثـــة
وقـــالوا سَـــنأتي بـــنَهجٍ فَريـــدٍ وشـــعرٍ جَديـــدٍ يُسَـــمَّى حَدَاثـــة
وَجَـــاءَ الحَصَـــادُ هـــزيلاً حَقيـــرا بلفـــظٍ بـــذيءٍ شَـــديدِ الرَّثاثـــة
مجـــونٌ وَهـــزلٌ وَجَهـــلٌ شَـــنيعٌ وتطفـــحُ منـــه صُـــنُوفُ الغَثَاثَـــة
جَميـــعُ مـــذاهبهم أفلَسَـــتْ ولا تَتَعَـــدَّى أمـــوراً ثلاثـــة
عـــداءَ العقيـــدةِ أو رَفضَـــهَا ونبـــذَ التُّـــراثِ وَذَمَّ الدماثـــة
مـــن الأدعيـــاء وأذنـــابهم يضـــجُّ القَـــريضُ وَيرجـــو إغاثـــة

جرد حذاءك

إلى الشاب العراقي الشهم منتظر الزيدي الذي قذف الرئيس الأمريكي (بوش) بالحذاء..

فَجَـــرِّدْ حِـــذَاءك يَـــا مُنتظَـــرْ ... لتَصـــــفَعَ وَجهَـــاً ذَميمَـــاً غَـــدَرْ
حـــذاؤكَ سَـــيفٌ عَلَـــى مَـــن بَغَـــى ... وأمســـــى بعـــينِ الـــوَرَى مُحتَقَـــرْ
ومثلُـــكَ يَـــا فَارسَـــاً يُحتَـــذَى ... يُـــؤَدِّبُ كُـــلَّ ظَلَـــومٍ فَجَـــرْ
فحـــــين تَخَـــــاذَل حُكَّامُنَـــــا ... وذل الخنـــــوع علـــــيهم ظهـــــرْ
ومـــا عَـــادَ يُرجَـــى لَهُـــم صَـــحوةٌ ... فكـــــلٌّ أصـــــمٌّ عـــــديمُ النظـــــرْ
وَرَكْـــبُ المَـــروءةِ قَـــد فَـــاتَهُم ... فمـــا مـــن مَســـيرٍ لهـــم يُنتظـــرْ
لهـــم فـــي نفـــاقِ العِـــدا مَـــأربٌ ... فلـــيس سِـــلاحٌ لهُـــم أو حَجَـــرْ
فـــإن أقبَـــلَ اللّـــصُّ يَزهـــو بِمَـــا ... جَنَتـــــهُ يَـــــدَاه بِقَتـــــلِ البَشَـــــرْ
لهـــــذا اللعـــــينِ وأمثالـــــهِ ... أعـــــدَّ النعـــــالَ إذا مـــــا حَضَـــــرْ
لتقـــذفَ رمـــزا مقيتـــا غـــدا ... بكـــلِّ شُـــرورِ الـــدُّنا مُشـــتهرْ
لـــه فـــي عـــذاب العبـــادِ هـــوى ... فصـــبَّ علـــيهم جَحـــيمَ الخَطَـــرْ
كـــإبليسَ فـــي ثـــوبِ إنـــسٍ بَـــدَا ... ويـــأتي بكُـــلِّ صُـــنُوفِ الضَّـــررْ
وَرَجـــمُ الشَّـــياطينِ فـــي شَـــرعِنَا ... مـــن المَكرُمـــاتِ طُـــوال الـــدَّهرْ
فيـــا بـــوش مهـــلا وشُـــلَّت يَـــدَاكَ ... وعاشـــت يمينُـــكَ يَـــا مُنتظـــرْ
حـــذاؤكَ يـــا كـــم لَـــهُ مـــن صَـــدَى ... حـــــذاؤكَ ســـــهمٌ رمـــــاه القَـــــدَرْ

تمور الأحساء

معارضة لقصيدة الشريف عبد الله آل جازان الحسيني الذي يقول مطلعها:

إذا أنسَـــى فَـــلا أنسَـــى تُمُـــوراً تُنـــتِجُ الأحسَـــا

"خَـــلاصٌ" يُشـــبه الألمـــا سَ لَونَـــاً كَـــانَ أو لَمسَـــا

المعارضة

أُمَنِّـــي القلـــبَ والنَّفسَـــا بتمـــر تُنـــتِجُ الأحسَـــا

يَقُـــولُ النَّـــاسُ: رَونَقُـــهُ يَفـــوقُ البَـــدرَ والشَّمسَـــا

"خـــلاصٌ" لونُـــهُ صَـــافٍ تتـــوقُ للمســـهِ لمســـا

كـــأنَّ مَذاقَـــهُ شَـــهدٌ يُغـــذي الـــرُّوحَ والحِسَّـــا

ويَشـــفي مَـــن بِـــهِ سُـــقْمٌ إذا مـــا مسَّـــهُ مسَّـــا

بكـــلِّ الحـــبِّ مـــن قَلبـــي ســـأدعو خَـــالقي همســـا

يَزيـــدُ تُمُـــورَكُم وَفـــرًا فيغـــدو عـــامُكُم عُرســـا

هـــي الأحســـاءُ جَنَّـــاتٌ وطـــابَ نخيلُهَـــا غَرســـا

بهـــاءُ الكـــونِ أجمعـــهُ علـــى أعتابهـــا أمســـى

حَبَاهَـــا اللهُ مـــن جُـــودٍ فصـــارت دورهـــا مَرسَـــى

إذا الأضـــيافُ تأتيهـــا تُبَـــدِّلُ وَحشَـــهُم أُنسَـــا

وفـــي الآدابِ مَوقعُهَـــا لهـــا التـــاريخ لا ينســـى

بهـــا الشُّـــعَراءُ أعـــلامٌ تبـــاهي الجـــنَّ الإنســـا

فكيـــف لا تُحيِّيهـــا!! "نـــوالُ" حفيـــدةُ الخَنسَـــا

وهـــذا الحُســـنُ فـــي هَجَـــرٍ بـــديعٌ يُنطِـــقُ الخرسَـــا

نزهة نيلية

يـا نيـلُ طلعتـكَ البهيـة بهجتـي ونضـــارةُ الإبـــداعِ والإشـــراقِ
كـلُ العذوبـةِ فـي مياهـكَ ذُوِّبـت وغـــدت تبـــوحُ بفرحـــةٍ وتلاقـــي
هـــذي حُبيبـــاتُ الميـــاه تخالهـــا قُـــبلا تبـــثُّ حـــرارةَ الأشـــواقِ
والمـــوجُ يلهـــو بالنســـيمِ مـــداعبا ضـــوءَ النهـــارِ برقَّـــةِ المشـــتاقِ
وكأنـــهُ حلـــمٌ يعابـــثُ طيفـــهُ فـــي لهفـــةِ ووداعـــةٍ وعنـــاقِ
وعلـى ضـفافكَ ذي الأزاهـر والربـي مثـــل الجنـــانِ تلـــوحُ للأحـــداقِ
فجُعلـــت ســـلوى للنفـــوسِ ونزهـــةً ومنحـــت فيضـــا جـــاد بـــالأرزاقِ
مـا ذاق مـن ظمـأ الحيـاةِ مَـن ارتـوى مـــن نبعـــكَ المنســـاب كالتريـــاقِ

أحلى قصيدة

كـــم قالهـــا: ويُعيـــدُهَا يـا أنـتِ يـا أحلـى قصـيدةْ
كـــلُّ المَشَـــاعرِ جُمِّعَـــت مـن بعـدِ أن كَانَـتْ شَـريدةْ
وتَـــــدَفَّقَت أمواجُهَـــــا لتصـــوغَ دُنيَـــايَ الجَديـــدةْ
أحـــلامُ عمـــري أشـــرَقَت وَدَنَـــت عَوَالمُهَـــا البَعيـــدةْ
وحـــدائقٌ الـــرُّوحِ التـــي عَصَـفَت بِهَـا رِيـحُ شَـديدةْ
قـــد أزهَـــرَت أفنَانُهَـــا وَزَهَـــت شَـــقائِقُهَا الفَريـــدةْ
إذ صَـارَ صَـوتُكِ مُؤنسـي يُـــوحي بآمَـــالي الوليـــدةْ
يـــا بهجـــةً أهـــديتَني فرحـــي وأيَّـــامي السَّـــعيدةْ
أنـــتِ الحيـــاةُ وَنورُهَـــا ومليكـــةُ القَلـــبِ الوَحيـــدةْ
مـــاذا تَـــرَى أُهـــديكِ يَـــا قيثـــارةَ الشِّـــعرِ المجيـــدةْ

ثنائيات

وحقـــك أنـــت مليـــكُ الفـــؤادْ وأنـــت جميـــعُ المُنَـــى والمُـــرَادْ
وكـم كنـتَ حُلمَـاً غـزَا خَـاطري يَصُـونُ وَيَرعَـى جَميـلَ الـوِدَادْ

أسَـائِلُ عَنـك نُجُـومَ السَّـماء إذا مـا سـهدتُ وطَـالَ السَّـفَرْ
تُـراكَ تَـذَكَّرتَني أمْ تُـراك نَسـيتَ، وَوَحـدي أُنَـاجِي القَمَـرْ

أمنـكَ يَكُـونُ الجَفَـا والبعَـاد فـأين وُعُـودُ الوَفَـا والـوِدَادْ
فـؤادي يُقَاسـي صُـنُوفَ الظُّنـون وَجَفنـي يُكَابِـدُ مُـرَّ السُّـهَادْ

غنَّـى الهَـزَارُ يَشُـوقُهُ لله مـا أحلـى غنـاه
شـدوٌ يـداعب مهجتـي ويَـرنُّ فـي سـمعي صـداه

العيـد أقبـل بـالمنى يختـال قـد زَيَّنتـه نجيَمَـةٌ وهـلالُ
مـا أروعَ الأحـلامَ ترخـرُ بـالمنى إذ نحـن فـي أفيائهـا أقيـالُ

يـا مقلقـي والليْـلُ بـاتَ طـويلا فـإلى متَـى والصَّـبرُ بـاتَ قلـيلا
طالـت مسـافاتٌ فَقَصَّـرت المُنَـى وغـدا الفـراقُ عـن اللقـاءِ بـديلا

فـاض الحنـينُ وضـجَّت الأعمـاقُ وتَـدَفَّقت بلهيبهـا الأشـواقُ
لهفي علـى العُشَّاقِ من ظلمِ الهوى يُـدمي القلـوبَ فتُمطـر الأحـداقُ

تـأتي الرسـائلُ حـين طَـالَ غيـابُكُم فتقـرُّ عينـي ثـم تقطُـرُ أدمعـي
يـا مـن يـروقُ لـه البعَـادُ إلـى مَتَـى مـا زال صـوتُك سَـارِيَاً فـي مَسـمَعِي

أفَلَـت وغابـت فـي الـدجى أقمـاري وغــدا الفــراقُ المــرُّ مــن أقــداري
الليـــل ســـهدٌ والنَّهـــارُ تَـــذَكُّرٌ إذ لـيس لـي سَـلوَى سُـوَى أشـعَاري

سهاد

بـــاتَ جَفنِـــي فِـــي سُـــهَادٍ وَفـــؤادي فـــي ملـــلْ
كلمـــا لاح شُـــعاعٌ يَرتَـــدي طَـــوقَ الأمـــلْ
ينســـج الحلـــمَ فيـــأبى حُلمُـــهُ أن يكتمـــلْ
صـرتُ حيـرى فـي شُـعُوري، لسـتُ أدري مـا العمـلْ
كـلُّ أمـرٍ كَـانَ سَـهلاً بَـاتَ يَبـدو لـي جَلَـلْ
هـل تـرى الأيـام تُعطـي كُـلَّ قَلـبٍ مَـا سـألْ
أم ســـأبقى بـــين يَـــأسٍ وَرَجَـــاءٍ مُحتَمَـــلْ
وظنـــونٍ تَعتَرينـــي وَدُمُـــوعٍ فـــي المقـــلْ
وشـــجونٍ تحتـــويني بـــين طيـــفٍ وطلـــلْ
ليتهـــا تَصـــفو حيـــاتي لا فـــراق لا وجـــلْ
فـــأرى الكـــونَ ربيعـــا يكتســـي أبهـــى حُلَـــلْ
إنمـــا دأبـــي وفـــاءٌ صَـــارَ فـــي الـــوُدِّ مَثَـــلْ

صرخة عربية

حول اجتياح أمريكا للعراق بذرائع كاذبة، ثم تعذيب الأسرى في سجن "أبو غريب" وغيره.

الآن قد سَقَطَت دَعَاوَى الغَاصِبين ... الآنَ قَـد كُشِـفتْ خَفَايَـا المُجـرمينْ
جـــاءوا بـــزعمٍ باطـــلٍ وَمُضَـــلَّلٍ ... والزَّيْـفُ أُثبِـتَ بالـدليلِ وبـاليقينْ
هـم زمـرةُ الشَّـيطانِ فِـي أفعَـالِهِم ... وهـمُ طغـاةُ العصـرِ رأسُ المُفسـدينْ
من ذا يُصَدِّقُ – وَالشَّوَاهِدُ حَولَنَا – ... وعـداً بخيـرٍ مِـن غُـزَاةٍ طَـامعينْ
مـن ذا يُصَـدِّقُ مـا يقـول كبيـرُهُم ... مَـن ذاك يَـأمَنُ للبُغَـاةِ الكَـاذبينْ
القـوةُ العَميَـاءُ تُـذكي طَيْشَـهُم ... ويقـودُهُم لحُرُوبِنَـا حِقْـدٌ دَفـينْ
قـد قَسَّـموا الـدُّنيَا عَلَـى أهـوَائهم ... فهنـاك أخيـارٌ، وَبعـضُ المَـارقينْ
ويُعَـــذِّبُونَ الأبريَـــاءَ بِقَســـوَةٍ ... حتَّـى أشَـاعُوا الرُّعـبَ بَـيْنَ الآمنـينْ
إخوانُنـا ذُبحـوا وتلـك دِمَـاؤُهُم ... تجـري بأيـدي الـذَّابحين الظَّـالمينْ
عـاثوا فَسَـادَاً، يَقتُلُـون، يُـدَمِّرون ... فبـئس صـنعُ العـابثين الحاقـدينْ
نهبـوا الـديارَ، وَيَحرِقُـونَ تُرَاثَنَـا ... ثرواتُنَـا باتـت لهـم صَـيْداً سَـمينْ
هـذي عَقِيـدَتُهُم، فَهَـل يُجـدي لَنَـا ... الشَّـجبُ والإنكَارُ- أو صَمتٌ مهِينْ!

سجين الحرية

(مهداة إلى المعتقلين من شباب ثورة ٢٥ يناير وضحايا قانون الطوارئ ، وسجناء معتقل جوانتانمو، وكل سجناء الحرية في العالم)

إذا ما تَعَالَى عواءُ الذئابْ
وَشَدُّوا الوثَاقَ وَسَنُّوا الحِرَابْ
وزادَ العَنَاءُ وَسَادَ الغَلَسْ

****

إذا تاه نَجمُكَ بَينَ النُّجومْ
وإن عانَدتكَ رِيَاحُ السَّمومْ
وإن أرهقتكَ سِيَاطُ الحَرَسْ

****

نهوضا و لو أثقلتكَ الهُمُومْ
صمودا و إن أثخنَتكَ الكُلُومْ
وإن صارعتكَ كِلابُ العَسَسْ

****

إذا غَابَ رَسمُك خَلفَ السِّياجْ
وضنوا عليك بِضَوْءِ السِّرَاجْ
سَتَحيَا وَكلٌّ بغيٍّ درسْ

****

بـــــرغم الشَّـــــقاءِ وســـــوءِ المَصـــــيرْ
وغـــــابَ المُجيـــــرُ وعَـــــزَّ النَّصـــــيرْ
كمـــــا لـــــو أُصـــــيبَ بِـــــداءِ الخَـــــرَسْ

****

فحتمَـــــاً سَـــــيأتيكَ يَـــــوْمُ الخَـــــلاصْ
ويهـــــوي علـــــى الظَّـــــالمين القِصَـــــاصْ
وهـــــل دام ظلـــــمٌ رعـــــاه الهـــــوسْ!

****

فضـــــمِّد جراحـــــكَ عنـــــد المســـــاءْ
فأنـــــت العلـــــيُّ وربِّ الســـــماءْ
وهـــــم زمـــــرة للخنـــــا والـــــدنسْ

****

فأنـــــتَ ســـــتبقى مـــــن الحـــــقِّ تـــــدنو
وأنـــــتَ ســـــتبقى كمـــــا المجـــــدِ تعلـــــو
ويصـــــدرُ عنـــــكَ بريـــــقُ القـــــبسْ

****

ذكرى البارودي

(في ذكرى مرور مائة عام على رحيل الشاعر الفارس محمود سامي البارودي.. رحل في آخر ديسمبر سنة ١٩٠٤م)

يشـــدو الزمـــانُ بـــذكركم ويُشـــيدُ ... يـــا صَـــاحِبَ الإحيـــاءِ يـــا مَحمُـــودُ
قـــرنٌ مَضَـــى يَـــروي بَـــديعَ بَيَـــانِكُم ... وكـــأنَّ شِـــعرَكَ للزَّمَـــانِ نَشـــيدُ
حسْـبُ القَـوافي حِـينَ تُحيـي نَبضَـهَا ... فيعـــود فيهـــا روحُهَـــا المفقـــودُ
مـن بعـد أن غطَّـى القـريضَ غِشَـاوةٌ ... وجنَـــى عليـــه تَخَلُّـــفٌ وَجُمُـــودُ
ذوت البلاغـةُ مـن ركاكـة عَصـرِهَا ... حتَّـــى أتَاهَـــا الفَـــارسُ الموعـــودُ
فـــإذا لـــواءُ الشِّـــعرِ يَخفِـــقُ عَاليـــاً ... وإمـــــارة للمبـــــدعين تَسُـــــودُ
مائـــةٌ مـــن الأعـــوامِ مَـــرَّت بَينَمَـــا ... ديـــوانُ شِـــعركَ شَـــامِخٌ وَجَديـــدُ
يـــا فـــارسَ الشُّـــعراءِ ذِكـــرُكَ عَـــاطرٌ ... قلَـــمٌ وسَـــيْفٌ فـــي يَـــديكَ شُـــهُودُ
قلَـــمٌ يُشَـــارُ إلـــى بَرَاعَـــةِ لَفظِـــهِ ... وروائـــعُ الأنغـــامِ حِـــينَ يَجـــودُ
والسَّـيْفُ يَزهـو فـي يَمينِـكَ مُعلِنَـاً ... أنَّ الفِـــداءَ بَسَـــالَةٌ وَصُـــمُودُ
تَحمـــي بـــه وَطَنَـــا عَشِـــقتَ تُرَابَـــهُ ... تَرعَـــى حِمَـــاهُ صَـــادقَاً وتـــذودُ
أمضـيتَ عُمْـراً فـي جِهَـادٍ دَائـبٍ ... وجهـــادُكُم فـــي الحـــالتين مَجيـــدُ
لـو كنـتَ تَعلـمُ مَـا جَـرَى فـي شِـعرِنَا ... وتراثِنَـــا، إنَّ الـــبَلاءَ شَـــديدُ
ســيلُ الحدَاثَـــةِ والغَثَاثَـــةِ جَـــارِفٌ ... والمخلصـــون طـــريقُهُم مَســـدودُ
ريـحُ السَّـمُومِ تَـرومُ عَطـبَ سَـفينِهِم ... وهـــمُ إذا يطغـــى العُبَـــابُ جنـــودُ
فاطلـل بِرُوحِـكَ سَـوفَ تَلقَـى ثُلَّـةً ... مـــن مـــؤمنين نضَـــالُهُم مَشـــهودُ
ساروا علـى نهـجٍ وَضَـعتَ أسَاسَـهُ ... يُذكيـــه إرثٌ للقـــريضِ فريـــدُ
فعسـى يَعُـودُ إلـى القَصَـائِدِ مَجـدَهَا ... وعســـى يَعـــود بَهاؤهـــا المَنشـــودُ

أشكو زماني

أشــكو زمــاني الضَّــاحك البــاكي ... يــا ليــتَ تُجــدي لوعَــةُ الشَّــاكي
أرنـــو إلـــى الأســـعارِ تُلهبُنـــي ... وكأنَّهـــــا أرقـــــامُ أفـــــلاكِ
بســـــعيرها أودَتْ بحَـــــافظتي ... ولأجلهـــا قـــد بِعـــتُ أملاكـــي
وأشـــرُّ مـــا أمسَـــى يُـــؤرِّقُني ... يُـــدمي فـــؤادَ النَّـــاظرِ الحـــاكي
مـــرأى شَـــوَارِعِنا وأكثَرُهـــا ... حُشِـــدت بـــ "مـــولات" وأكشـــاكِ
"ومبـــي" و"مجـــدونل" وتـــابعهم ... "تكـــا" و"سنســـبري" و"كنتـــاكي"
إعلانُهـــا الجَـــذَّابُ حَاصَـــرَني ... مُتَسَـــلِّقا بَـــابي وشـــبَّاكي
وَجَبَاتُهـــا شَـــكلٌ ولا طَعـــمٌ ... تُغـــري ولـــو مـــن سُـــمٍّ فَتَّـــاكِ
عجَبَـا لِمَـن صَـنعوك قَـد سَـبَقوا ... فـــي خُبـــثِهم إخـــوانَ بَـــاراكِ
أموالنـــا صَـــارت لهـــم هَـــدَفاً ... حتّـــى هَـــوَت فـــي شَـــرِّ أشـــراكِ
وبلادُنَـــا سُـــوقٌ لِغَـــثِّهم ... سَـــقَطتْ بِنَـــا فِـــي فَـــخِّ إربَـــاكِ

أهزوجة

فـــي بُعـــدِكُم قَلبـــي يُعَـــاني يَـــا مَـــن بِكُـــم تَحلـــو الأمَـــاني
تَمضِـــي السُّـــنُونَ ثَقيلَـــةً وَأنَـــا أعـــدُّ بِهَـــا الثَّـــواني
وَلَكَـــم أردتُ مَـــديحَكُم واللَّفـــظُ يَعجَـــزُ وَالمَعَـــاني

ترنيمة

وَقَفـــتَ بِشَـــطِّ القَـــريضِ تُغَنِّـــي كأنَّـــك تَغـــرفُ مـــن بَحـــرِهِ
وحـــينَ تَغُـــوصُ فمـــلء يَـــديْك نفـــيسُ الجَـــوَاهِرِ مِـــن دُرِّهِ
وَتَعشَـــقُ وَردَ الرُّبَـــى نَاضِـــراً تَعِـــلُّ وَتَشـــرَبُ مـــن خَمـــرِهِ
وحُســـنُ قَصـــيدِكَ كَـــمْ شَـــدَّني فحـــرتُ وَربِّـــكَ فـــي أمـــرِهِ
أمِـــن سِـــحرِ بَابِـــل قَـــد صُـــغتَهُ ومـــا شِـــئتَ تُعلِـــنُ عَـــن سِـــرِّهِ

عود حميد

(تهنئة للشاعر العراقي / محمد جواد الغبّان ، بعد عودته من رحلة علاجية)

عُـــدتم فَعَـــادَ الـــرَّوضُ يَزدَهِـــرُ ضَـــاعَ الأريـــجُ وأينَـــعَ الزَّهـــرُ
لا لا شـــــتاءٌ بعـــــدُ لا صَـــــيفٌ جَـــاءَ الرَّبيـــعُ الـــدَّائمُ النَّضـــرُ
عُـــــدتم وَعَـــــينُ اللهِ تَرعَـــــاكُم تَـــمَّ الشَّـــفَاءُ، تَرَفَّـــقَ القَـــدَرُ
الطِّيـــرُ فِـــي أوكَارِهَـــا تَشـــدو فَرَحَـــاً بِكُـــم، قَـــد سَـــرَّهَا الخَبَـــرُ

عند الأماجد ترخص الأعمار

تبـــدو أحـــاديثي شـــجونا كلمـــا ... يـــأتي مســـاءٌ أو يلـــوحُ نهـــارُ
وأرى بـــــلادي والســـــوادُ يلفهـــا ... وتعاظمـــت مـــن حولهـــا الأخطـــارُ
وإذا العروبـــــةُ كالذبيحـــةِ قُيِّـــدت ... وتنـــــافس السَّـــــفاحُ والجـــــزارُ
مـاذا جـرى، هـذى العروبـة مـا أرى؟! ... الليـــلُ طـــالَ وغابـــت الأقمـــارُ
أزرى بهـــا دهـــرٌ فغـــاب بهاؤهـــا ... وجنـــى علـــى أدواحهـــا الإعصـــارُ
وتصـــــدَّعت جنباتُهَـــا وقلاعُهَـــا ... وتهـــاوت الأبـــوابُ والأحجـــارُ
وتكـــاثر العمـــلاءُ فـــي أنحائهـــا ... وتحـــالف الشـــيطانُ والأشـــرارُ
فـــي محـــورِ الإرهـــابِ يـــأتي دورُهَـــا ... كـــي يُقصـــفَ الإســـلامُ والأمصـــارُ
وليهـــدم العمـــرانُ فـــي أرجائهـــا ... إلا الســـجونُ تحوطهـــا الأســـوارُ
هـــذي فلســـطينُ، تضـــوَّر أهلُهَـــا ... جوعَـــاً، فمـــا بـــرزت لهـــم أنصـــارُ
شـــعبٌ يعـــاني محنـــةً فـــي محنـــةٍ ... يُدميـــه ظُلـــمٌ فـــادحٌ وحصـــارُ
فقـــد اســـتباح الظـــالمون دمـــاءَهُ ... واســـتُعبدَت بـــدياره الأحـــرارُ
فـــي كـــل يـــومٍ فـــي اجتيـــاح غاشـــمٍ ... فلقـــد أصـــاب الغاصـــبين سُـــعَارُ
أمـــا العـــراقُ فقـــد تمـــزَّق شـــملهُ ... وتحكَّمـــت بمصـــيرِهِ الفُجَّـــارُ
وتنـــــاثرت أشـــــلاؤه فحياتُـــــهُ ... قتـــلٌ ونهـــبٌ واســـعٌ ودمـــارُ
مـــن دولـــةِ الطغيـــانِ والظلـــمِ التـــي ... ثقلـــت بحمـــل ذنوبهـــا الأوزارُ
هـــذي جرائمهـــا الخسيســـةُ قـــد بَـــدَت ... نُكبـــت بهـــا بيـــروتُ والأنبـــارُ
فـــإلى متـــى هـــذا الضَّـــياعُ إلـــى متـــى؟ ... مـــا للحُـــوَاةِ الحـــاكمين قَـــرارُ
باتـــت قضـــيَّتُهُم حمايـــةَ عرشـــهم ... وبلادُهُـــم وشُـــعُوبُهُم تَنهَـــارُ
همـــمٌ تراخـــتْ والعـــزائمُ دُمِّـــرت ... فـــإذا عقـــولُ الحـــاكمين بـــوارُ

جفَّــت ينــابيعُ الكرامــةِ عنــدهم ... لا الصــحو يُحييهــا ولا الأمطــارُ
قــد قطّعــوا جُــلَّ العلائــقِ بيــنهم ... وطَغَــى عَلَــيهم فُرقــةٌ وشــجارُ
الغــربُ قبلــتُهُم و"بُــوشُ" نبــيُّهُم ... فســوادهم متــواطئٌ غــدارُ
ويبــررون خضــوعهم وخنــوعهم ... لــن تُقنــعَ الأســبابُ الأعــذارُ
بــاعوا دمــاءَ شُــعُوبِهم وَمَصــيرَهَا ... أســفا لهــم حكَّامنــا التجّــارُ
لــم يقــرأوا التــاريخَ لــم يتعلمــوا ... ويقــودُهُم لحتــوفهم تيَّــارُ
ســتدورُ أيّــامٌ ويــأتي دورُهُــم ... وسيســقطون وتُكشَــفُ الأدوارُ
مــا كــان أحــرى أن يُوَحَّــدَ جهــدُهُم ... ليقــومَ جــيشٌ باســلٌ جــرّارُ
ليصــدَّ عَنَّــا طامعــا مُتَبَجِّحــا ... حتَّــى تُصــانَ مرافــئٌ وديــارُ
لنكــونَ أهــلا للأماجــدِ قبلَنَــا ... فتــراثُهُم عِــزٌّ لنــا وفَخَــارُ
كــان الجهــادُ ســبيلَهُم نحــو العُــلا ... عنــد الأماجــد تــرخصُ الأعمــارُ
إيــهٍ بــلادي، كُــلُّ مــا فــي جعبتــي ... شــعرٌ، وهــل تُجــدي لــكِ الأشــعارُ!
لكنهــا زفــراتُ قلــبٍ غاضِــبٍ ... وبــهِ الجِــراحُ الغــائراتُ تُثــارُ
مــا أضــيع الشِّــعرَ الــذي لــم يَنــتَفِضْ ... فــي نُصــرةِ الأوطــانِ حــينَ تُضــارُ

نصيحة صديقة

جـــاءت تُحَـــاورُني وَقَالـــت: اســـمعي نُصـــحَ الصَّـــديقةْ
بـل دَعْـكِ مـن نَظْـمِ القَـوَافي فِـــي الخَيَـــالاتِ الطَلَيقَـــةْ
مـا عـاد قَـولُ الشِّـعرِ يُجـدي فـــاقبلي دُنيَـــا الحَقيقَـــةْ
زمـــنٌ كئيـــبٌ مُظلـــمٌ يمضـــي لهاويـــةٍ سَـــحيقَةْ
مَـــاذا يُفيـــدُ قريضُـــكُم وأرى الحُتُـوفَ بنَـا لصـيَقةْ !
فأجبـتُ: وَيلـي مَـا حَيَـاتي دون أشـــعاري الرَّقيقَـــةْ
بينـــي وبـــين الشِّـــعرِ عَهـدٌ مـــن علاقـــاتٍ وثيقـــةْ
ســـــبَّاحَةٌ ببُحُـــــورِهِ أهـــوَى مَجَاليهَـــا العَميقَـــةْ
وأعـــيشُ فـــي أبياتِـــهِ أجلـــو معانيهـــا الأنيقَـــةْ
شِـــعري حَيَـــاتي كُلُّهَـــا ولكـــلِّ شَـــاعِرَةٍ طَريقَـــةْ

سماسرة الكلام

سَمَاسِـــرَةُ الكَـــلام بِكُـــلِّ عَصـــرٍ ... مـــن الكُتّـــابِ خُـــدّام الـــبلاطِ
أضـــاعوا العُمـــرَ مَـــدحاُ بـــل نفَاقَـــاً ... وألقـــوا بالضَّـــميرِ علـــى البِسَـــاطِ
يَكيلـــون الثَّنـــاءَ بِغيـــرِ حَـــدٍّ ... بـــلا قيـــدٍ يَحُـــولُ ولا اشـــتراطِ
مـــع الســـلطانِ أنَّـــى ســـارَ سَـــاروا ... كمـــن يمشـــي علـــى حَـــدِّ الصِّـــراطِ
إذا ولَّـــى المليـــكُ الوَجـــهَ غَربَـــاً ... تـــراهم فـــي اصـــطفافٍ وانضـــباطِ
وإن ولـــى تجـــاه الشـــرقِ عـــادوا ... إلـــى ركـــب الحكومـــة فـــي انخـــراطِ
ففـــي كـــانونَ تَحســـبُهُم يَمينَـــاً ... وتَحسَـــبُهُم يَسَـــاراً فـــي شـــباطِ
هُـــمُ الأبـــواقُ والهُتَّـــافُ دومـــا ... وهـــم جـــيشٌ النظـــامِ الاحتيـــاطي
يعمّـــون الحقـــائقَ والمَعَـــاني ... كَمَـــن كَتَـــبَ الحُـــرُوفَ بـــلا نقـــاطِ
فكـــلُّ نقَـــائصِ الحكَّـــامِ حُسْـــنٌ ... وإن جـــاءوا بظلـــمٍ وانحطـــاطِ
وكُـــلُّ فَسَـــادهم يَغـــدو صَـــلاحا ... وصـــار خُمُـــولهم عـــينَ النَّشـــاطِ
وهـــم للحكمـــةِ المُـــلاَّكُ شَـــرعَاً ... وحازوهـــا بعَقـــدٍ وارتبـــاطِ
ولـــو كـــان المـــديحُ لآل فَضـــلٍ ... لحـــاد المـــادحون عـــن الشـــطاطِ
فمـــن عَشِـــقَ النِّفـــاقَ وَصَـــارَ عَبـــداً ... لـــداءٍ لا يكـــفُّ عـــن التعـــاطي
ومـــن مُنحـــوا العطايـــا ثُـــمَّ جَـــالوا ... علـــى كبـــرى الموائـــدِ والســـماطِ
وكـــم حَصَـــدوا الجَـــوائزَ دونَ حَـــقٍّ ... وبـــاتوا فـــي غُـــرورٍ وانبســـاطِ
يظـــلُّ حَصَـــادُهُم عنـــدَ المَعَـــالي ... هـــزيلا كاســـفا يمضـــي مُطَـــاطي
ويبقـــى المخلصـــون بُنَـــاةَ مَجـــدٍ ... وإن خاضـــوا العُبَـــابَ بـــلا شـــواطي
فهـــم للـــدينِ والأوطـــانِ عاشـــوا ... جنـــودا فـــي المواقـــعِ والربـــاطِ

عتاب

علــى التقصــيرِ ربّ يُــلام غيــري ... أنـــا وحـــدي أُلامُ علـــى التَّفـــاني
أجـــود بكـــل مـــا ملكـــت يـــدايَ ... وأبـــذلُ مـــا بقلبـــي مـــن حنـــانِ
وأُعطـــــي فـــــي ودادٍ دون مَـــــنٍ ... ليَســـعَدَ مـــن ببيتـــي لا يُعـــاني
أضَـــحِّي براحتـــي حبـــا وطوعـــا ... بـــــلا شُـــــكرٍ أرومُ ولا امتنـــــانِ
أُلَبِّـــي مـــا يـــروقُ لهـــم بشـــوقٍ ... وأحضِـــرُهُ ببضـــعٍ مـــن ثـــوانِ
وأصـــغي إن بـــدا مـــنهم حـــديثا ... وأســـرع فـــي إجابـــةِ مـــن دعـــاني
فـــإن أبـــديتُ ضـــيقا أو خمـــولاً ... لجهـــد نـــال مِنِّـــي واحتـــواني
أرى حَظِّـــي عـــن الإخـــلاصِ لومـــاً ... وعتْبـــا سَـــافرا وبـــلا تَـــوَاني

حلف الشياطين

(عن تحالف أمريكا وبريطانيا وبعض الدول ضد العرب)

حلـــــفُ الشَّـــــياطينِ الـــــذي زَعَـــــمَ التَّمَـــــدُّنَ والحَضَـــــارة
يُخفـــــي بَشَـــــاعَةَ خُبثـــــه ويَشـــــنُّ باســـــمِ العَـــــدلِ غَـــــارَة
ويُخَـــــادِعُ الـــــدُّنيَا ومـــــا يَجنـــــي سُـــــوَى مُـــــرَّ الخســـــارة
أهـــــــدَافُهُم مَكشُـــــــوفَةٌ والـــــنّفطُ يَظهَـــــرُ فـــــي الصَّـــــدَارة
أطمَـــــاعُهُم لا تَنتَهِـــــي ونُفُوسُـــــهُم مُلئَـــــت حَقَـــــارَة

تحية

إلى الأديب السعودي محمد بن صالح النعيم – صاحب اثنينية النعيم الثقافية بالأحساء – أثناء الاحتفاء به في ندوة بنقابة الصحفيين المصرية إبّان زيارته للقاهرة.

أديبٌ أتى من ديارِ العَرَبْ ... وأهلِ المَكَارِمِ رَمْزِ الأدبْ
فهذا سَليلُ النَّعيمِ أتَى ... فَأكرِمْ بِضَيفٍ كَريمِ النَّسَبْ
عَلَى أرضٍ مِصرَ بِهِ نحتفي ... ومن جاء مصرَ له ما طلبْ
فقلبُ العروبة يبقى رحيبا ... يَضُمُّ الصَّديقَ إذا ما اقتربْ
أبا فيصلٍ كم لكم من أيادٍ ... على الشِّعر باتت تثيرُ العجبْ
أقتم له روضةً في رباكم ... لتهوي إليها كبار الرتبْ
تضمُّ الأصيلَ وتأبى الهزيلَ ... من الشِّعر أرقى فنونِ العربْ
وكم غرد الشعر في دوحها ... وفي الشعر أسمى معاني الطربْ
وكم أبدع النثرُ في ساحها ... فتصدحُ فيها فِصَاحُ الخُطَبْ
فصارت بأحسائكم ندوة ... شعار الثقافة عند النخبْ
كشمسٍ تُنيرُ بغير أفُولٍ ... وتسعى إلى مجدها المُرتَقَبْ
وأضحت نصيراً لشعر النِّساءِ ... وكم ضاع شِعرُ النِّسا واحتجبْ
وعنه جلوتم جحودَ الزَّمَانِ ... فعاد إليه بريقُ الذَّهبْ
وهذي تحيةُ شعري إليكم ... تُقِرُّ بِشُكرٍ لكم قد وجبْ

بعض الرجاء

(في ذكرى استشهاد البطل الليبي عمر المختار)

وإذا رأيــتَ الخطــبَ يــدنو عاتيــا ... فــاذكر شــهيدا ثــم ذكِّــر نَاسِــيَا

وانظــر إلــى التَّــاريخِ تأخــذ عِبــرةً ... وتــرى رجــالا فــي الخطــوبِ غواليَــا

كــانوا مصــابيحا تُضــيء لقــومهم ... هتكــت ظلامــا حالكــا مترامِيَــا

هــذا هــو المختــارُ بــين رفاقــهِ ... قــد لقَّــن الطليــانَ درســا قاســيَا

جَمَــعَ القَبَائــلَ كُلَّهَــا مــن حولــهِ ... مُستَنهِضَــاً همــمَ الشــعوبِ وداعيَــا

للثَّــأرِ للتحريــرِ دون تخــاذلٍ ... جنــدا تَــرَاهُم فــي الحُــرُوبِ ضَــوَاريَا

عمــرٌ يقاتــلُ والجهــادٌ طريقــهُ ... إذ لا يــروم لــه طريقــا ثانيَــا

فــإذا جيــوشُ الطــامعين تقهقــرت ... أمســت يبابــا أو ســرابا واهيَــا

لكنمــا الصــنديدُ يمضــي واثقــا ... وإلــى الكرامــةِ عازمــا بــل ســاعيَا

حمــل الأمانــةَ عالمــا تبعاتهــا ... ليصــدَ عــن أرضِ العروبــةِ غازيَــا

يــا قــدوةً الأبطــالِ يــا مــن صــغتمُ ... سِــيَرَ البطولــةِ واقعــا ومعانيَــا

ذكــراكمُ جــاءت تبــددُ يأسَــنا ... وتعيــدُ بعضــا مــن رجــاءٍ باقيَــا

في ذكرى غزوة بدر

فـــي ذكـــر بَـــدرٍ عِـــزَّةٌ وَفَخَـــارُ ... ومـــــآثرٌ للمســـــلمين كبـــــارُ
ومواقـــفٌ قـــد خلَّـــدت أبطالَهَـــا ... أنّـــى تَغيـــبُ يُعيـــدُهَا التـــذكارُ
هـاهم جنـودُ الحَـقِّ فـي يَـومِ الـوَغَى ... صـدقوا العُهُـودَ لتـرخصَ الأعمـارُ
قـد أحســنوا تقيـيمَهُم، تَخطـيطَهُم ... والنَّبـــعُ يَشـــهَدُ والجُيُـــوشُ تُـــدارُ
هــذي ملائكــةُ السَّــمَاءِ تَحُــوطُهُم ... ويقـــودُهُم المُصـــطَفَى المُختـــارُ
"الله أكبـــرُ" صـــيحة هَتَفُـــوا بِهَـــا ... فتَزلـــــزَلَ الأحـــــزَابُ والكُفَّـــــارُ
بـــرَزَ الرسُـولُ مُقَـاتلاً فـي جَيشِـهِ ... يَحمِـــي حِمَـــاهُ الأهـــلُ والأنصـــارُ
فئـــةٌ مـــن الأجنـــادِ عـــزَّ نظيرهـــا ... لـــم يُثنهـــا مـــوتٌ ولا أخطـــارُ
تهفـــو لنَصـــرِ فيـــه رِفعـــةُ دينهـــا ... وَتُصَـــانُ فيـــه مَضَـــاربٌ وديـــارُ
وتـرى الشـهادة فـي الجهـادِ غنيمـةً ... يســـعى إليهـــا الفـــارسُ المغـــوارُ
أبـــوابُ عـــدنٍ فُتِّحـــت وتزيَّنَـــت ... كـــي يَـــدخُلَ الشُّـــهداءُ والأبـــرارُ
وإذا ببـــدرٍ غـــزوةٌ مـــن وقعهـــا ... ســـارت بهـــا الركبـــان والأخبـــارُ
رفعـــت لـــواءَ المســـلمين مرفرفـــا ... يرنـــو إليـــه الـــنجم والأقمـــارُ
والكـــافرون تقوضـــت أركـــانهم ... دُكَّـــت ديـــارُ الشـــركِ والأســـوارُ
والخـــالقُ الـــرحمنُ ينصـــرُ جنـــدَهُ ... الـــدين يعلـــو، تُفـــتحُ الأمصـــارُ
مَـــنْ ينصـــرُ اللهَ فحتمـــا ينصـــره ... وهـــو العلـــيمُ القـــادرُ القهّـــارُ

الشاعر الناثر

مهداة للأخ الشاعر/ أحمد عبد الهادي بمناسبة مناقشة كتابه (أبو حيان التوحيدي) في رابطة الأدب الإسلامي في٢٩/١١/٢٠٠٤م.

نظمتَ القصيدَ بلفظٍ جميلْ ... كسوتَ المعاني ببردِ الخليلْ
وصغتَ شعورَكَ فنا بديعا ... بطعمٍ جديدٍ وذوقٍ أصيلْ
بيان كما السحرِ في وقعهِ ... ونبرٌ رخيمٌ يفوقُ الهديلْ
سموتَ بشعركَ لفظا ومعنى ... ونورُ العقيدةِ أهدى دليلْ
ملكتُ البلاغةَ من بابها ... فتوجزُ حينا ، وحينا تطيلْ
هم الأحمدونَ شداةُ العصورِ ... شموسُ القريضِ بغيرِ أفولْ
وأحمدنا شاعرٌ ثائرٌ ... بفكرٍ سديدٍ ونهجٍ نبيلْ
"صدى للعروبةِ بل نبضها ... وحبُ العروبةِ عبءٌ ثقيلْ
فعاشَ يغنّي لأمجادِها ... لعزٍّ مضى ما له من مثيلْ
ويبكي إذا ما دهاها انكسارٌ ... وحين تُصابُ بخطبٍ جليلْ
فما أعظمَ الشعرِ من غايةٍ ... وبعد فكل ثراءٍ قليلْ
وما الشعرُ إلا لسانَ الضميرِ ... ويبقى على اللهِ قصدُ السبيلْ

إحباط

هـل بقــى فــي الأرض خيـرٌ أو أمـورٌ مجديـةْ
حـــين عَـــمَّ الكـــونَ شـــرٌّ وحـــروبٌ داميـــةْ
والمنايَـــا حائمـــاتٌ كـــالوحُوشِ الضَّـــاريةْ
وإذا بـــالظلم يطغـــى كالريـــاح العاتيـــةْ

****

باتـــت الـــدُّنيا نفاقـــاً وخـــداعاً وهمـــومْ
لـــم يعـــد فيهـــا شُـــعَاعٌ كاشـــفٌ بـــين النجـــومْ
أفَـــلَ البَـــدرُ وغَابَـــت عـــن سَـــمَاوانا النُّجُـــومْ
وأخـــو الإيمـــانِ يُســـقَى صَـــاغِراً نَقـــعَ السُّـــمُومْ

****

إليك مني مِدحةٌ وسلامُ

(في تأبين العالم الجليل الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي رئيس رابطة الأدب الحديث)

علَـــمٌ تَتيـــهُ بـــذكرِهِ الأعـــلامُ ... وتَخِـــرُّ إجـــلالا لَـــهُ الأقـــلامُ

عَشِـقَ التُّـراثَ وعـاشَ فـي مِحرَابِـهِ ... فـــإذا بـــهِ للكـــاتبين إمـــامُ

أمضـــى الحيـــاةَ مُؤلِّفـــاً وَمُحقِّقَـــاً ... أو باحثـــاً، فـــي طبعِـــهِ الإقـــدامُ

ومفسِّـــراً آيَ الكِتَـــابِ وَكَـــم لَـــهُ ... فـــي كـــلِّ فكـــرٍ هـــادفٍ إســـهامُ

وهـــو المصـــنِّفُ لا يُشـــقُّ غبـــارُهُ ... فـــي نهجِـــهِ التمحـــيصُ والإحكـــامُ

لغـــةُ العروبـــةِ كَـــانَ خيـــرَ حُمَاتِهَـــا ... ومناقـــبٌ ســـارتْ بهـــا الأقـــوامُ

وسـفينُهُ فـي الشِّـعرِ أبحـرَ مُـوغلا ... مجدافُـــــهُ وشِـــــراعُهُ الإلهـــــامُ

أثـــرى القـــريضَ بلفظِـــهِ وخَيالِـــهِ ... يســـري الأريـــجُ وتَصـــدحُ الأنغـــامُ

لانـت لـه أعصـى القَـوَافي وانحَنَـت ... فـــي رقَّـــةٍ، فكأنَّهـــا أنســـامُ

وَسَـــمَا بِرابِطَـــةٍ عـــلا شـــعراؤها ... ولهـــا حضـــورٌ فاعـــلٌ ومقـــامُ

مـــن ذاك يجحـــد للخفـــاجي قـــدرَهُ ... فهـــو الكـــريمُ، ولـــن تَهـــونَ كـــرامُ

علاّمـــةُ الفُصـــحى، وفضـــلُك شـــاهدٌ ... هيهـــات تمحـــو فضـــلَكَ الأيَّـــامُ

هـــذا يراعُـــك فـــي يـــديك مُسَـــدَّدٌ ... فـإذا بـه – عنـد الخُطُـوبِ – حُسَـامُ

أنـت الـذي تَـرَك الضَّـجيجَ لأهلـه ... لـــم يُلهِـــهِ فَخـــرٌ ولا إعـــلامُ

ولكـم مـن الشِّـيَمِ الحسـانِ مَفَـاخِرٌ ... مـن طيـبِ نَفسٍ زَانَهَـا الإسـلامُ

فعليـــك رحمـــاتُ الإلـــهِ بإذنِـــهِ ... وإليـــك منِّـــي مدحـــةٌ وَسَـــلامُ

فارسة الشعر

في رثاء الشاعرة الإسلامية الكبيرة/ علية الجعار.

دفقـــــةُ الشِّـــــعرِ الشَّـــــجِيَّة زهـــــرةُ الـــــرَّوْضِ النَّديَّـــــةْ
خفقـــــةُ القلـــــبِ المُعَنَّـــــى همســـــةُ الـــــرُّوحِ الرَّضـــــيَّةْ
شُـــــعلةُ الشِّـــــعرِ أنَـــــارت فـــــي فضـــــا نفـــــسٍ زكيَّـــــةْ

هَكذَا كَانَت عَلِيَّة

قامـــــةٌ تَســـــمُو شُـــــمُوخَاً وصـــــــــــفاتٌ يَعرُبِيَّـــــــــــةْ
فـــــإذا فـــــيضُ المَعَـــــاني مُتـــــــــــرَعٌ بالشَّـــــــــــاعريَّةْ
وإذا الشـــــــــعر تجّلـــــــــى فـــــي ثيـــــابٍ سُندســـــيَّةْ

هَكذَا كَانَت عَلِيَّة

ذات حَـــــظٍّ مـــــن بَيَـــــانٍ مُنـــــذُ أن كَانَـــــت صَـــــبِيَّةْ
صـــــاغت الشِّـــــعرَ بُيُوتَـــــاً بـــــل قُصُـــــوراً مَرمَريَّـــــةْ
زانَـــــهُ جَـــــرسٌ أصـــــيلٌ وطُيُـــــوفٌ عَســـــجَديَّةْ

هَكذَا كَانَت عَلِيَّة

لا تُجـــــارَى حـــــين تَشـــــدو فـــــي الليَـــــالي القَاهِريَّـــــة
كـــــم دُعَـــــاءٍ وَرَجَـــــاءٍ فـــــي أغانيهـــــا الصَّـــــفِيَّة
أودعـــــت فيهـــــا خِصَـــــالاً مـــــن سَـــــجَايَاهَا السَّـــــنيَّة

هَكذَا كَانَت عَلِيَّة

"ابنـــــةَ الإســـــلامِ" عَاشَـــــتْ حلـــــوة الطبـــــع تقيـــــةْ
دأبُهَـــــا الإيمـــــانُ زاداً والتَّعـــــاليمُ النَّقيَّـــــةْ
جَاهَـــــدَت قَـــــولاً وفِعـــــلاً كـــــم تبنَّـــــت مـــــن قَضِـــــيَّةْ

هَكذَا كَانَت عَلِيَّة

ذكرى عاطرة

رثاء إلى روح الصديقة العزيزة السيدة/ شاهيناز، زوج الشاعر الكبير د/ محمد بدر معبدي.

مـــاذا يقـــولُ ويفعـــلُ الأصـــحابُ ... إن حَـــالَ مـــا بَـــينَ اللقـــاءِ حِجَـــابُ
قـد جئـتُ بيتَـكِ كـي أزورَ أحِبَّتـي ... أنـــتِ العَزيـــزةُ دونـــك الأحبـــابُ
قـــد كـــان قلبـــي باللقـــاء مُعَلَّقـــاً ... زاد الحنـــينُ وَطـــالَ منـــكِ غِيَـــابُ
أختـــاه شـــاهيناز يـــا ريحانـــةً ... بأريجهـــا تتعطَّـــرُ الأطيـــابُ
بيـــتٌ كـــريمٌ كنـــتِ فيـــه مَليكَـــةً ... تزهـــو بـــك الأركـــانُ والأعتـــابُ
كنـــتِ الأمومـــةَ والحنـــانَ جميعَـــهُ ... يلتـــف حولـــكِ صِـــبيَةٌ وَشَـــبَابُ
نعـم الشـريكةُ فـي الحيـاة لشَـاعِرٍ ... زوجٌ تتيـــــهُ بِنُبلِـــــهِ الألقـــــابُ
لكنمـــا كـــانَ الرَّحيـــلُ مُقَـــدَّراً ... ولكـــلِّ عُمـــر مـــدَّةٌ وكتـــابُ
تجـري بـه الأقـدارُ يَنفَـذُ حُكمُهَـا ... أجـــلٌ وقـــد تتعـــدَّدُ الأســـبابُ
لكنهـــا ذكـــراكِ تبقـــى بيننـــا ... عطـــراً يَضُـــوعُ معبّـــقٌ جـــوَّابُ
نـــدعو إلـــهَ الكـــونِ وافـــرَ رَحمَـــةٍ ... فجـــزاءُ مثلـــك رحمـــةٌ وثـــوابُ
واللهُ يَجـــزي الصَّـــالحينَ بجَنَّـــةٍ ... فيهـــا الجـــداولُ كـــوثرٌ ينســـابُ
وَسَـحَائبُ الرَّحمـاتِ تَهمـي فَـوقهُم ... ويحـــوطهم النخـــلُ والأعنـــابُ
واللهُ يَغفِـــرُ للعِبَـــادِ بفضـــلِهِ ... وهـــو الغفـــورُ الواحـــدُ التَّـــوَّابُ

شمس الهداية

(في ذكرى ميلاد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم)

مطولة شعرية في مدح صاحب السيرة الزكية المصطفى خير البرية ﷺ، ثم حديث النفس الشاعرة تبثه شجونها، وهمومها مما تعانيه الأمة، متوسلة به إلى الخالق العظيم أن يرفع عنها هذا البلاء، ثم طلب الشفاعة بإذن الله تعالى.

إنَّهُ سَميعٌ مُجيبٌ الدعاء .

تشوق لرؤية الرسول صلى الله علي وسلم :

١ــ بُعْدُ المزارِ لروضهِ أبكاني ... وأثارَ من فَرطِ الجَوَى أشجاني

٢ـ والشوقُ يَزكو في الفُؤَادِ بذكرهِ ... حتَّى يعمَّ جَوَانحي وَكيَاني

٣ـ ذي مهجتي تعبت وأرَّقها النَّوى ... وتوسَّلتْ ببواعثِ السلوانِ

٤ـ ترجو اللقاءَ فإن مننتَ تَفَضُّلا ... فابعثْ إليها طيفَكَ النوراني

٥ــ وارفق بكل مَشوقةٍ لرؤاكمُ ... عند الكَرَى أو غفوةِ الوسنانِ

٦ــ حسبي حبيبٌ لا ألامُ بِحُبِّهِ ... يَسمو عَلى الأبناءِ والإخوانِ

٧ـ حبُّ الحبيبِ المُصطَفَى أسمُو بِهِ ... في العالمين مدارجَ الإيمانِ

٨ــ إنِّي أحبُّ اللهَ لا ندَّ لَه ... ورسولُهُ المُختَارُ حُبِّي الثاني

٩ـ فإذا قبلتَ محبتي يا سيّدي ... فلقد محوتَ السُّهدَ عن أجفاني

١٠ـ فاض الحنينُ بخافقي لمَّا رأى ... رَكْبَ الحجيجِ وزاد في الخفقانِ

١١ـ فلكم أتوقُ إلى الشَّفاعَةِ مِنكُمُ ... عند المهيمنِ خَالق الأكوانِ

١٢ـ وأرومُ من بعد الفريضةِ قربكم ... يكسو كياني عطركَ الروحاني

١٣. قد كان قلبي بالمتاعبِ مترعا ... يرجو الرضا وسكينةَ الوجدان

١٤ـ في روضةٍ ما بالبسيطةِ مثلها ... نفحاتها من جنةِ الرضوانِ

١٥. بكت النواظرُ في خشوع تشتكي ... جلَّ المصابِ وقسوةَ الأزمانِ

١٦. والقلبُ مكلومٌ لعثرة أمتي ... والنفسُ لا تقوى على الكتمانِ

١٧. يا ربّ قد أرسلت عبدكَ داعيا كي نستجيب لنهجه الرباني

١٨. دين به تسمو النفوس وتنجلي وترى القلوبُ بشائر الغفرانِ

١٩ـ يـا سـيّدا للمرسـلينَ وخاتمـا يا صاحبَ الخلقِ العظيمِ الشانِ

٢٠ـ شمسُ الهدايـةِ للبريـةِ أشـرقت غمرت نواحي البيدِ والوديانِ

٢١ـ أنتَ الذي جمع القبائلَ بعدما كان التفرقُ شيمةَ العربانِ

٢٢ـ وصنعتَ من أهل البداوةِ أمةً صالت وجالت في حمى الفرقانِ

٢٣. هزت عروشَ الشركِ بعد ثباتها حتى تَهَدَّمَ رَاسخُ الأركانِ

٢٤ٌ. المصطفى خيرُ العبادِ، شريفهم وأجل من سارت به قدمانِ

٢٥ـ في الكعبـةِ الغرّاءِ عند بنائها شجرَ الخلافُ وزمجرَ الطرفانِ

٢٦ـ خيرُ الحجارةِ مَنْ يفوزُ بحملهِ لينالَ فخرا دائم الجريانِ

٢٧. لما خطرت استبشروا وتصالحوا فالحكمُ صار لسيّدِ الفتيانِ

٢٨ـ فبسطتَ للحجرِ الكريمِ رداءكم في التَّوِّ زالت ثورةُ الغضبانِ

٢٩. فإذا الجميعُ مشاركُ في حملهِ من عِلِيَةِ الأقوامِ والأعيانِ

٣٠ـ الله صانكَ من شرورٍ أو هوى أو ما يحيطُ بصحبةِ الأقرانِ

٣١ـ في الغارِ تدعو عاكفا متفكرا ترقى الهضابَ وعاليَ الكثبانِ

٣٢. من دينِ إبراهيمَ تنهجُ نهجَهُ وطرائقِ الحنفاءِ لا الكهانِ

٣٣ـ جبريلُ إذ ضم الأمينَ مناديا "اقرأ" فتلك رسالةُ الرحمانِ

٣٤. فتصاعدت أصداؤها قدسيةً تكسو المكانَ بعاطرِ الألحانِ

٣٥ـ أكرم بخيرِ الناسِ أحمد واصلا رحما، ودوما غائث اللهفانِ

٣٦ـ أنتَ الأمينُ وللأمانةِ حافظٌ هادي العقولَ ومرشد الحيرانِ

٣٧ـ لا يبلغُ الأجوادُ منك قلامَةً قضّاءُ حاجاتٍ، معينُ العاني

٣٨. أنتَ الصدوقُ فلا مُعَقِّب بعدكم في كلِّ قولٍ قُوَّةُ البُرهَانِ

٣٩. فإذا خطبتَ فأنتَ ربّ فصاحةٍ وبلاغةٍ صارت مع الركبانِ

٤٠ـ صفةُ الشجاعةِ فوق كل تصوُّرٍ بكَ كم يلوذ أكابرُ الشجعانِ

٤١وقتُ الحروبِ القدوةُ المثلى لمَنْ صدقوا العهودَ، وصفوةَ الفرسانِ

٤٢عند المخاطرِفي الطليعة ماضيا بعزيمةِ المقدامِ لا المتواني

٤٣ـ والعدلُ أنتَ إذا وصفتكَ رمزهُ فصديقكم وعدوكم سيَّانِ

٤٤. فأمامُ عدلكَ لا مجال لحظوةٍ وقرابةٍ، فليأمن الخصمانِ

٤٥ــ الناسُ كلهمُ سواءُ عندكم لا فرقَ بين البيضِ والسودانِ

٤٦ـأنتَ الرءوفُ بهم وأنتَ شفيعهم قلبٌ رحيمٌ بالخلائقِ حاني

٤٧ـ يا صفوةً قد حاز كل فضيلةٍ هيهات تُوفي وصفَهُ أوزاني

٤٨ـ وبلغت غايةَ كلِ حسن يبتغي بشمائلٍ قمم الكمالِ حسانِ

٤٩ــ إن الفؤادَ بكل فضلٍ ناطقٍ رغم التعثرِ وانعقاد لساني

٥٠ـ فأنا وشعري عند بابك نرتجي حسنَ القبولِ لما يخطُ بناني

٥١والشعرُ يقصرُ كيف يبلغ شأوكم شرف النبوةِ فوق كلِ بيانِ

٥٢. المادحون تنافسوا وتزاحموا وحفظتُ بين المادحين مكاني

٥٣ـ في ليلةٍ عصماءِ خُلِّدَ ذكرُها للقاءِ طه هللَ الحرمانِ

٥٤ـ من "مكة" للقدسِ يمضي ركبُهُ فتقابلا وتعانق النورانِ

٥٥ــ كل النبوةِ؛ بدؤها وختامها في ليلةِ الإسراءِ يلتقيانِ

٥٦ــ وقف النبيُّون الكرامُ تؤمُّهم حشدٌ بدا كالجندِ في الميدانِ

٥٧ورقيت للسَّبعِ الطِّباقِ لكي تَرَى ما لم تُشاهدْ مطلقا عينانِ

٥٨ـ طوَّفتَ بين بروجها وتخومها تحدوكَ أملاكٌ وطيبُ جنانِ

٥٩ـ تدنو لعرشٍ عند سدرةِ منتهى في ليلةٍ يزهو بها القمرانِ

٦٠ـ فانصرْ إلهَ الكونِ شَعبَ مُحَمَّدٍ فَلَقَد تَبَارَى ضِدَّهُ الثَّقَلانِ

الفهرس

مسلسل	القصيدة	الصفحة	مسلسل	القصيدة	الصفحة
١	الإهداء		٢٩	أحلى قصيدة	
٢	المقدمة		٣٠	ثنائيات	
٣	حديث مع البدر والنجوم		٣١	سهاد	
٤	كم تخيرت القوافي		٣٢	صرخة عربية	
٥	مصيف مطروح		٣٣	سجين الحرية	
٦	حب الجمال		٣٤	ذكرى البارودي	
٧	تهنئة بالعيد		٣٥	أشكو زماني	
٨	ربيع وشعر		٣٦	أهزوجة	
٩	يوم الكاتب المصري		٣٧	ترنيمة	
١٠	إني سألت الشعر		٣٨	عود حميد	
١١	ياسين قدوة الأبطال		٣٩	**عند الأماجد ترخص الأعمار**	
١٢	مقطعات		٤٠	نصيحة صديقة	
١٣	صيرورة		٤١	سماسرة الكلام	
١٤	من.. وإلى		٤٢	عتاب	
١٥	بين فتح وحماس		٤٣	حلف الشياطين	
١٦	قد مضى عهد رغيد		٤٤	تحية	
١٧	**ما العيد إلا بالنهوض بأمتي**		٤٥	بعض الرجاء	
١٨	صورة نفسي		٤٦	في ذكرى غزوة بدر	
١٩	روعة الأوتار		٤٧	الشاعر الناثر	
٢٠	قيثارة		٤٨	إحباط	
٢١	دعاة الحداثة		٤٩	إليك مني مدحة وسلام	
٢٢	جرد حذاءك		٥٠	فارسة الشعر	
٢٣	تمور الأحساء		٥١	ذكرى عاطرة	
٢٤	نزهة نيلية		٥٢	شمس الهداية	
٢٥	رموز الجهاد		٥٣	سيرة ذاتية	
٢٦	الصروح الزائفة		٥٤	الفهرس	
٢٧	الصوم عتقٌ				
٢٨	عبير الورد				